بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات بجامعة أصفهان

العدد ٢٤ (ربيع وصيف ١٤٤٢هـ / ١٤٠٠هـ.ش)، ص ٢٠١ ـ ٢٢١

المقالة: محكمة

التماسك النحوي غير الهيكلي في سورة البلد وترجمتها الفارسية لآية الله المشكيني الأردبيلي[١]

محمدحسن امرائی *

الملخّص

إن نظرية اللسانيات الوظيفية النظامية لمايكل هاليداي، من أهم النظريات اللغوية التي تحلل ـ بشكل منهجي ـ النصوص الأدبية المختلفة. ناقش هاليداي في جزء من نظريته، الخصائص التي يجب أن يتمتع بها النص المتماسك، ثم أكملت رقية حسن نظرية زوجها بتقديم نظرية منفصلة سمّتها "الاتساق الانسجامي". إذن، ففي هذه الدراسة، استنادا إلى النسخة المتطورة من نظرية هاليداي وحسن عام ١٩٨٥م، وكذلك مفهوم الاتساق التماسكي الذي اقترحته رقية حسن عام ١٩٨٤م، يتم فحص التماسك وأدواته المتماسكة في نص سورة البلد في القرآن الكريم وترجمتها الفارسية لعلي المشكيني الأردبيلي. يهدف المقال إلى تقييم عوامل التماسك في سورة البلد وترجمتها الفارسية للمشكيني الأردبيلي معتمدا على المنهج الوصفي ـ التحليلي والإحصائي. تظهر إنجازات البحث أنه على الرغم من الاختلافات في العناصر النحوية والمعجمية في كلا النصين المقصد والمبدأ، فإن كلا من النصوص يحتوي على نسبة عالية من التماسك والاتساق في النص، حيث نلاحظ أن درجة التماسك النصي في السورة وترجمتها الفارسية عالية للغاية يقرب من ١٠٠٪، وهو أمر جدير بالملاحظة من وجهة نظر اللسانيات؛ زد على ذلك، فعوامل التماسك غير الهيكلي لها حضور مهيمن في نص السورة وترجمتها الفارسية.

الكلمات المفتاحية: نظرية التماسك، سورة البلد، الترجمة الفارسية، المشكيني، مايكل هاليداي

١ــ تاريخ التسلم: ١٣٩٩/١١/٢٣هـ.ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠٠/٣/٥هـ.ش.

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ولايت، إيرانشهر، إيران Email: m.amraei@velayat.ac.ir

Copyright©2021, University of Isfahan. This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License (http://creativecommons.org/licenses/BY-NC-ND/4.0), which permits others to download this work and share it with others as long as they credit it, but they cannot change it in any way or use it commercially

HTTP://DX.DOI.10.22108/RALL.2021.127388.1355

١. المقدمة

ركّزت الدراسات اللغوية الجديدة في الفترات المبكرة على اكتشاف الوحدات، مثل: الأصوات، والكلمات والجمل. واعتبر اللغويون أن تحليل الوحدات التي تتجاوز الجملة أمر صعب وغير عملي؛ لذلك، بات النحو التقليدي غافلا عن دراسة وحدة أطول من الجملة، مثل: "النص". في الواقع أن "الجملة" التي تصف الأحداث وتشرحها كوحدة لغوية كبيرة، كانت محور البحث اللغوي؛ ولكن بسبب الاختلافات في مواقف الباحثين وفي معاييرهم اللغوية، ظهرت مصطلحات جديدة، مثل: الكلام والجملة، ثم قام علماء لغويون، مثل: زليج هاريس[1] (١٩٠٩ - ١٩٩٢م)، وكنت لي بايك[2] (١٩١٢-٢٠٠٠م)، منذ منتصف النصف الثاني من القرن العشرين، بتحويل انتباههم شيئا فشيئا إلى توزيع العناصر اللغوية خارج نطاق الجملة، فاكتشف النص كوحدة أبعد من الجملة (آقاگل‌زاده وافخمی، ١٣٨٣هـ.ش، ص ٩١).

نشر هاريس دراسة بعنوان تحليل الخطاب في عام ١٩٥٢م، ولم يعد ينظر إلى اللغة في شكل كلمات وجمل منفردة. في هذه المرحلة، يمكننا الإشارة إلى هارتمان (١٩٧٥م)، وكذلك هاليداي وحسن (١٩٧٣)، وعملهما المشترك *التماسك في اللغة الإنجليزية*. يعتبر هاليداي وحسن من أوائل اللغويين الذين حاولوا تجاوز مستوى الجمل والدراسات النحوية والتعامل مع معنى النص وتشكيل السياق النصي والعوامل التي تنطوي عليه والنظر في الأبعاد الاتصالية والعملية والاجتماعية للغة، واعتبار اللغة حقيقة وواقعا اجتماعيا.

تأثر علم اللغة بشكل متزايد بنظريات هاليداي خلال الستينيات، واحتلت مسألة التماسك مكانة مركزية كمعيار في دراسة النصوص. لذلك، في الدراسات النصية للنصوص المنهجية، مثل سور القرآن الكريم وترجماتها المختلفة، من الممكن الحصول على فهم أفضل لها من خلال تحليل التماسك النصي (هاليداي وحسن، ١٩٨٥م، ص ٨٣).

يسعى المقال إلى فحص نظرية التماسك لهاليداي وحسن في نص سورة البلد وترجمتها الفارسية للمشكيني الأردبيلي معتمدا على المنهج الوصفي ـ التحليلي والإحصائي. يبدو أن الترجمات الدلالية والتفسيرية من القرآن الكريم هي أكثر انسجاما بالمقارنة إلى الترجمات الحرفية أو المعجمية. وقد احتلت العبارات والجملات الشارحة والتفسيرية الموضوعة بين القوسين مكانا ضخما في ترجمة المشكيني الأردبيلي الفارسية. إذن فأخترنا هذه الترجمة التفسيرية موضوعا لدراستنا حتى نسبر درجة تماسك نصها والعوامل التي أثرت في هذا الانسجام.

١ـ١. أسئلة البحث

يهدف المقال إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

ـ ما أبرز آليات التماسك النصي ومدى فاعليتها في سورة البلد المختارة وترجمتها الفارسية للمشكيني الأردبيلي؟

ـ ما درجة التماسك النصي لسورة البلد وترجمتها الفارسية للمشكيني الأردبيلي، وفقا لنظرية هاليداي وحسن؟

ـ هل يمكن الادعاء بأن ترجمة المشكيني الأردبيلي لسورة البلد متماسكة؟

1. Zellig Sabbettai Harris
2. Kenneth Lee Pike

۱ـ۲. هيكل البحث

إن هيكل هذه الدراسة تحليلي ـ تطبيقي، وبنيتها مقسمة إلى جزئين رئيسين؛ فالجزء النظري الذي يبدأ من الرقم (۲)، يحلل أولا نظرية التماسك ومجموعاتها الفرعية المختلفة، ثم يقدم كيفية استخدام هذه النظرية؛ والجزء التطبيقي الذي يبدأ بالرقم (۳)، يتكون من جزأين منفصلين تماما، فيتناول الجزء الأول تطبيق نظرية الهاليداي في نص سورة البلد؛ ويحلل الجزء الثاني النظرية نفسها في ترجمة سورة البلد الفارسية للمشكيني الأردبيلي. وأخيرا، تمت مقارنة النتائج بناء على المفاهيم النظرية للبحث.

۱ـ۳. خلفية البحث

إن فكرة الانسجام في النص القرآني ليست جديدة، فقد عرف تراثنا مصطلح المناسبة إشارة إلى ترابط السور والآيات القرآنية، وقد أفردها السيوطي بكتاب سمّاه *تناسق الدرر في تناسب السور*. لطالما نظر المفسرون والبلاغيون إلى دراسة التماسك في نص القرآن الكريم، وتناولوه خاصة في فروع مسماة بـ"علم المناسبات" ونظرية "النظم" لعبد القاهر الجرجاني؛ ولكن في العصر الحاضر، قدمت النظريات اللغوية الجديدة ـ بتعريفاتها الدقيقة والأدوات التي توفرها للتحليل الدقيق ـ إطارا فعالا لفحص التماسك في النصوص؛ ومنها:

مقالة *آليات الاتساق النحوي وأثرها في التماسك النصي في سورة البلد*، لجليلة صالح صاحب العلاق (۲۰۱۷م)؛ يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على آليات الاتساق النحوي وأثرها في التماسك النصي في سورة البلد. ودراسة *مطالعه مفهوم انسجام زبانی در قرآن کریم* (= دراسة مفهوم الترابط اللغوي في القرآن الكريم)، وهي عنوان رسالة ماجستير قدمتها شكوه آذرنژاد (۱۳۸۵هـ.ش)، وفحصت فيها عوامل الترابط النصي في ۲۱ سورة من الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

ورسالة *انسجام واژگانی در قرآن: بررسی سوره نور بر پایه نظریه هلیدی و حسن (۱۹۷۶)*، وهي عنوان رسالة قدمها حسين رجبى (۲۰۰۷م)، وقد قام فيها بفحص العامل المعجمي الوحيد الذي يتضمن التكرار و التآلف فقط. ودراسة *التماسك النصي بين النظرية والتطبيق: سورة الأنعام أنموذجا*، وهي عنوان رسالة الدكتوراه لناصر محمود صالح النواصرة (۲۰۰۹م)، حيث ذكر فيها القضايا النظرية للترابط النصي، ثم قام بدراستها بشكل تطبيقي في سورة الأنعام.

ومقالة *دور الضمائر في التماسك النصي في القرآن الكريم: دراسة موجزة في كتب التفاسير*، لشرافت كريمى (۲۰۱۱م)؛ تناولت المقالة دور الضمائر في الترابط النصي للقرآن الكريم في بعض كتب التفسير نموذجا. ومقالة *بررسی عناصر انسجام متن در داستان حضرت موسی با رویکرد زبان‌شناسی نقش‌گرا* (= دراسة عناصر تماسك النص في قصة موسى وفقا لمقاربة اللغويات الوظيفية)، لسيد مهدى مسبوق وشهرام دلشاد (۱۳۹۵هـ.ش)؛ تناولت المقالة عوامل الترابط النصي في قصة النبي موسى (عليه السلام) من القرآن الكريم من المنظور الوظيفي النظامي. ومقالة *ارزیابی مقایسه‌ای انسجام در سوره علق و ترجمه آن از حداد عادل بر اساس نظریه هالیدی و حسن* (=تقويم مقارن للترابط في سورة العلق وترجمتها الفارسية لحداد عادل، وفقا لنظرية هاليداي وحسن)، لمحمدحسن امرائی والآخرين (۱۳۹۶هـ.ش)؛ درست المقالة عوامل الانسجام في سورة العلق وترجمتها الفارسية، بالاعتماد على نظرية هاليداي وحسن، ثم قارنت بين النصين، أي سورة العلق وترجمتها لغلامعلى حداد عادل.

وغيرها من الدراسات القيمة التي ربما جاءت بأشياء مهمة عن اللغويات ومنها التماسك، وفاتتها أشياء أخرى لا تقلل من أهميتها. ولا يفوتنا أن الحديث عن دراسات عربية للسانيات النص/ الخطاب، تطبيقا على النص القرآني لا يزال مبكرا أولا

لحداثة هذا الاتجاه وعدم اكتماله بعد؛ وثانيا لقداسة النص القرآني وخوف الزلل في حقه. إذن، فسوف يدرس التماسك النصي في نص سورة البلد وترجمتها الفارسية لعلي المشكيني الأردبيلي بطريقة مقارنة.

٢. الإطار النظري للبحث

٢ـ١. نظرية التماسك النصي

من أهم نظريات علم اللغة في تحليل النصوص الأدبية هي نظرية التماسك لهاليداي وحسن (١٩٨٥م). هذه النظرية، تقدم التماسك باعتباره أهم مكون في تكوين النص ويحلل عوامل التماسك في النص. وفقا لهذه النظرية، إذا كانت مكونات الحوار أو الجملة المكتوبة مرتبطة أو بعبارة أخرى متماسكة، فإن الكتابة أو الحوار يشكل نصا.

لقد درس هاليداي وحسن في أثرهما البنية النصية والعلاقات بين الجمل وأطلقا على العلاقات التفاعلية في النص تماسكا نصيا وعرّفاه بأنه: مفهوم دلالي يشير إلى العلاقات الدلالية في النص ويميزها كنص من غير نص (١٩٧٦م، ص ٤). قام هاليداي وحسن أولا بتقسيم مكونات إنشاء التماسك النصي في اللغة الإنجليزية عام ١٩٧٦م، إلى ثلاث فئات عامة: التماسك النحوي، والتماسك المعجمي والتماسك العلائقي، ثم وسعا هذا التقسيم في عمل مشترك آخر في عام ١٩٨٥. في مجال ذاته، يعتمد هذا البحث على نظرية هاليداي وحسن المتطورة (١٩٨٥م)، وينظر إلى التماسك غير الهيكلي متمثلة في الشكل المعدل لتقسيم هذين اللغويين، والفئات الفرعية المخصصة لها، في الجدول ١ أدناه:

الجدول (١) ملخص العوامل المتماسكة (هاليداي وحسن، ١٩٨٥م، ص ٨٢)

الانسجام غير الهيكلي[1]

علاقات العناصر البناءة[2] العلاقات العضوية[3]

	عنصر (device)	العلاقات النوعية للعقدة (tepical tie relations)	
عوامل التماسك النحوي	الف) الإحالة (reference) ١. الضميري (pronominals) ٢. الإشاري (demonstrative) ٣. حرف التعريف (definitive article) ٤.المقارني (comparative) ب) الاستبدال والحذف (substitution & ellipis) ١. الاسمي (nominal) ٢. الفعلي (verbal) ٣. الجملي (clausal)	نفس المرجع (reference co –) التصنيف المشترك (co classification)	١.الوصلي (conjunctions) ٢. الأزواج المتجاورة (adjacence pairs) مثال: الجواب الذي يأتي بعد السؤال. القبول الذي يأتي بعد العرض و ...

1. Non – Structural Cohesion
2. Componential Relations
3. Organic Relations

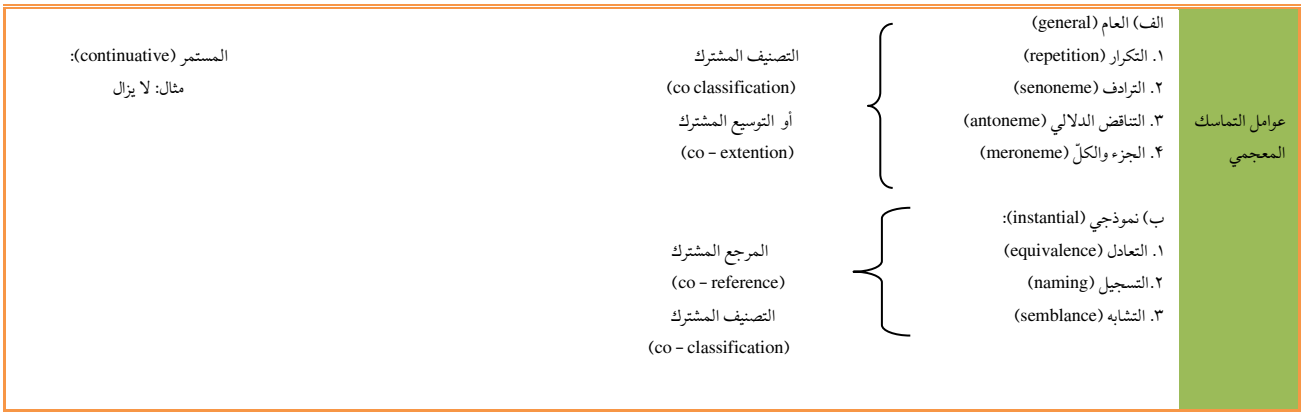

الانسجام الهيكلي[1]:

الف) التوازن[2]

ب) بسط المبتدأ - الخبر[3]

ج) تنظيم (المعلومات) القديم والجديد[4]

۲ـ۲. العناصر النحوية[5]

ينقسم الانسجام النحوي إلى الهيكلي وغير الهيكلي، حيث تُطرح في الانسجام غير الهيكلي عناصر التماسك النحوي والمعجمي؛ وأما في الانسجام الهيكلي فتعالج موضوعات نحوية أخرى كالتوازن، وبسط المبتدأ - الخبر، وتنظيم (المعلومات) القديم والجديد (هاليداي وحسن، ۱۹۸۵م، ص ۸۲)، كما يوضحه الجدول المذكور أعلاه. فبالتالي، تطرح المواضيع التالية في هذا الجزء من النظرية:

۲ـ۲ـ۱. الإحالة[6]

ويقصد بالإحالة وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة (خطابي، ۱۹۹۱م، ص ۱۸)، والتي تظهر الترابط النحوي في النص. تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية، والإحالة النصية؛ وتنقسم الأخيرة إلى: إحالة قبلية، وإحالة بعدية، فيما يلي (بحيري، ۱۹۹۸م، ص ۱۰۳؛ دي بوجراند، ۱۹۹۸م، ص ۳۲۰):

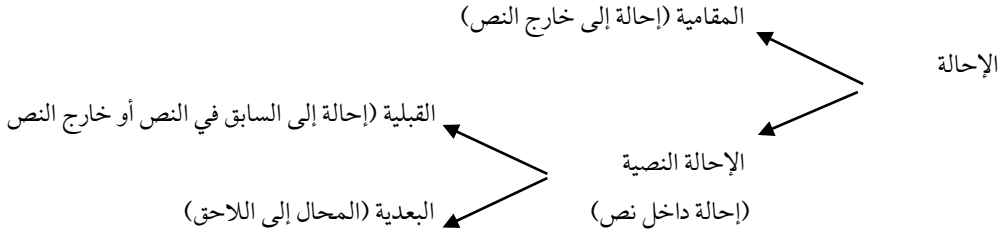

1. Structural Cohesion
2. Parallelism
3. Theme – Rheme Development
4. Given – New Organization
5. Grammatical elements
6. Reference

والغرض من الإحالة هو الإشارة إلى أنواع مختلفة من العناصر الضميرية التي تؤدي إلى تماسك النص (سجودى، ١٣٩٣هـ.ش، ص١٠٢).

٢ـ٢ـ٢. الاستبدال[1]

إن الاستبدال «عملية تتم داخل النص، وإنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر» (عفيفي، ٢٠٠١م، ص ١٢٤)، كما أنه أداة أساسية تعتمد في اتساق النص (الفقي، ٢٠٠٠م، ص ١١٤ ـ ١١٥).

٢-٢-٣. الحذف[2]

يحدد هاليداي وحسن الحذف بأنه: «علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية» (خطابي، ١٩٩١م، ص ٢١). ويسمى الحذف استبدالا بالصفر؛ لأن الاستبدال يترك أثرا، وهو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما الحذف لا يخلف أثرا (المصدر نفسه، ص ٢١)

٢ـ٣. العناصر المعجمية[3]

في هذا الجزء، تطرح المواضيع التالية:

٢-٣-١. التكرار[4]

إن التكرار هو تكرار لفظتين، مرجعهما واحد؛ والتكرار عند هاليداي ورقية حسن قد وضح بالرسم التالي:

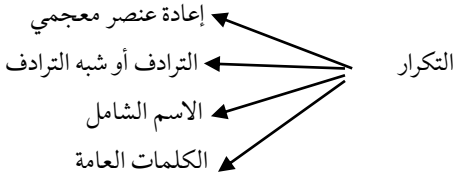

يحدث التكرار في مجموعة متنوعة من الأشكال، مثل "المرادفات"، و"التناقض والتضاد"، و"الشمول الدلالي" و"العلاقات الكلية والجزئية" (مهاجر ونبوى، ١٣٧٦هـ.ش، ص ٧٠).

٢ـ٣ـ٢. الاتساق المعجمي أو التلازم[5]

إن الاتساق المعجمي أو التجانس عنصر آخر من عناصر التماسك المعجمي، والذي يعني "المجاورة" أو "الترابط" لبعض العناصر المعجمية في سياق النص. يؤدي هذا العامل إلى ربط جمل ذلك النص (آقاگل‌زاده، ١٣٩٤هـ.ش، ٢٨٨).

٣. منهجية تحليل التماسك وتطبيقه في النص

لإظهار التماسك في نص ما، يجب أن تتبع الخطوات الآتية بالترتيب: أولا تقسيم النص إلى جمل بسيطة؛ ثانيا: تفكيك الكلمات في كل جملة بسيطة، دون النظر إلى الاقترانات والإضافات كحروف العطف وحروف الجر وما إلى ذلك؛ ثالثا: التعرف على

1. Substitution
2. Ellipsis
3. Elements Lexical
4. Reiteration
5. Collection

عوامل التماسك المعجمي والنحوي في النص (جميع العينات المحصاة في بحث ما)؛ رابعا: وضع هذه العوامل في سلاسل محددة باسم التساوي والتشابه (حساب العينات ذات الصلة)؛ والخطوة التالية هي إحصاء درجة تماسك النص (حساب النسبة المئوية للعينات ذات الصلة فيما يتعلق بالعينات الإجمالية).

۴. الإطار التطبيقي والتنفيذي للبحث

ينقسم الإطار التطبيقي والتنفيذي للبحث إلى النفاذ في البنية المدونة، وتقويم درجة التماسك في نص سورة البلد وترجمتها الفارسية، كما يقيس مدى تماسك النصين المبدأ والمقصد إحصائيا وبيانيا.

۵. نظرية التماسك وتطبيقها على سورة البلد

۵ـ۱. نص السورة

بِسْمِ اللّـهِ الرّحْمَـنِ الرّحيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَـذا الْبَلَدِ (١) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَـذا الْبَلَدِ (٢) وَوالِدٍ وَما وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنا الْإِنسانَ فِي كَبَدٍ (٤) أَيَحْسَبُ أَن لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَدًا (٦) أَيَحْسَبُ أَن لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَل لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعامٌ في يَوْمٍ ذي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتيما ذا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكينا ذا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمّ كَانَ مِنَ الّذِينَ آمَنُوا وَتَواصَوْا بِالصّبْرِ وَتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَـئِكَ أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) وَالّذِينَ كَفَروا بِآياتِنا هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ (٢٠)

۵ـ۲. تحليل عوامل التماسك في نص سورة البلد

في هذا القسم من البحث، تنقسم آيات سورة البلد إلى جمل بسيطة، ثم تكتب المفردات الموجودة فيها بشكل منفصل، بغض النظر عن الاقترانات والإضافات كحروف العطف وحروف الجر وما إلى ذلك. بعد ذلك، توضع كلمات كل جملة في السلاسل ذات الصلة اعتمادا على العوامل المتماسكة ونوع العلاقة التي تربطها ببعضها البعض.

إذن فاستخرجت كل عوامل التماسك النحوية والمعجمية للمتلقين في الجدول المرقم بالرقم (٢) أدناه. وفقا لهذا الجدول، فإن إجمالي عدد العينات (المفردات) في سورة البلد هو (٧٨) عينة مرتبطة ببعضها البعض بشكل عمودي. وعلى الجانب الأيمن من الجدول، عين عدد الآيات والجمل المشتقة من كل آية، على التوالي، ثم كتبت الكلمات المتعلقة بكل جملة أفقيا وبشكل منفصل أدناه. سيؤدي ذلك إلى تحديد العلاقة الدلالية الخاصة بين الكلمات في كل الجملة والكلمات الموجودة في الجمل الأخرى والتي ستظهر في الصف الأفقي التالي، ثم وضعت كل كلمة مشتقة من الجمل، بصورة منفصلة في عمود رأسي أسفل نفس الكلمة.

جدير بالذكر أن هذه الكلمات المدروسة في الجدول التالي هي نفس عوامل التماسك المعجمية والنحوية التي ستكون مطلوبة في المرحلة الأخيرة من العمل لإيجاد النسبة المئوية لاتساق النص ومدى ترابطه.

جدول رقم (٢) دراسة عناصر التماسك المعجمي والنحوي في سورة البلد

الآيه	الجمله	اللفظية والكلامية				المادية			الذهنية		الربطية								
١	١	(أبتدأ)	اسم الله (أنا)	الرحمن الرحيم															
١	٢	أُقْسِمُ	(أنا)		هَـذَا الْبَلَد														
٢	٣				هَـذَا الْبَلَد	حِلٌّ بِـــ	أنتَ (النبيّ) (ص)												
٢	٤	(أُقْسِمُ)								وَالِدٍ (آدم (ع)									
٢	٥	(أُقْسِمُ)				مَا وَلَدَ				(وَلَدَهُ) جميع ذريته									
٤	٦		نا (الله)			خَلَقْنَا				الْإِنسَانَ									
٤	٧									(هو) الْإِنسَانَ									
٥	٨								أَيَحْسَبُ	(الْإِنسَانَ)									
٥	٩		أَحَدٌ (الله)			لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ				ه (الْإِنسَانَ)									
٦	١٠	يَقُولُ								(هو) الْإِنسَانَ									
٦	١١					أَهْلَكْتُ				تُ (الْإِنسَانَ)						مَالًا لُبَدًا			
٧	١٢								أَيَحْسَبُ	(الْإِنسَانَ)									
٧	١٣		أَحَدٌ (الله)			لَّمْ يَرَهُ				ه (الْإِنسَانَ)									
٨	١٤		(نحنُ) الله			أَلَمْ نَجْعَل				لَهُ (الْإِنسَانَ)					عَيْنَيْنِ				
٩	١٥					(أَلَمْ نَجْعَل)				(الْإِنسَانَ)					لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ				
١٠	١٦		نا (الله)						هَدَيْنَاهُ	ه (الْإِنسَانَ)				النَّجْدَيْنِ					
١١	١٧					لَا اقْتَحَمَ				(الْإِنسَانَ)			الْعَقَبَةَ						
١٢	١٨						ك (النبّي)		مَا أَدْرَاكَ										
١٢	١٩								ما				الْعَقَبَةَ						
١٣	٢٠												(هو)				فَكُّ رَقَبَةٍ		
١٤	٢١												(هو)				إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ		يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ
١٦	٢٢																(إِطْعَامٌ)		مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ
١٧	٢٣									(هو) الْإِنسَانَ					كَانَ				
١٧	٢٤								آمَنُوا	الَّذِينَ									
١٧	٢٥			الصَّبْرِ					تَوَاصَوْا	(الَّذِينَ)									
١٧	٢٦			الْمَرْحَمَةِ					تَوَاصَوْا	(الَّذِينَ)									
١٨	٢٧									أُولَـئِكَ								أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	
١٩	٢٨								كَفَرُوا	الَّذِينَ									

									بِآيَاتِنَا										
۱۹	۲۹									هُمْ							أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ		
۲۰	۳۰									عَلَيْهِمْ	نَارٌ مُؤْصَدَةٌ					(تكونُ)			

كما يتضح من الجدول، كتبت كل الكلمات أو عوامل التماسك أفقيا ومنفصلة في الجدول ذي الصلة أعلاه. على سبيل المثال، في الجملة رقم ١ من الآية ١، كانت الجملة "بسم الله الرحمن الرحيم" في الأصل بهذا الشكل: "أبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم"، فحذف منها فعل "أبتدأ"؛ والضمير المستتر "أنا" الذي يعتبر من النوع المشار إليه لاحقا، ويشار إليه بالاسم الأعظم "الله"؛ لذلك، وضعت كلمتا "أنا" و"الله" معا في سلسلة أو عمود رأسي واحد.

في الجملة رقم ١ من الآية رقم ١، جعلت كلمتا "الرحمن" و"الرحيم" في عمود أو سلسلة واحدة؛ لأن كلتا الصفتين مترادفتان تقريبا. والجدير بالذكر أن الفعل المحذوف "أبتدأ" يوضع في عمود منفصل؛ لأنه لا يحتوي على مرادفات في الجدول رقم (٢) ولا يمكنه إنشاء ترابط دلالي مع كلمات أخرى. وفعل الأمر: "تَواصَوْا" الذي تكرر في الجملتين ٢٥ و٢٦ من الآية ١٧، يجعل في عمود رأسي بين الكلمات التي تتناسب مع بعضها البعض. وفي الجمل ٩ و١٣، كُتبت كلمة "أحد" تحت العمود "اسم الله" وجعلت في عمود رأسي واحد؛ لأن هاتين الكلمتين لهما علاقة ذات مغزى مع بعضهما البعض. ووضعت كلمة "يَقولُ" في عمود رأسي واحد مع فعل "أَهْلَكْتُ"؛ لأن نوع علاقتهم مع بعضهم البعض هو الجزء والكل. والجملة رقم ٥ من الآية ٢: "وَوَالِدٍ وَما وَلَدَ"، كانت: "وَأُقْسِمُ بِوَالِدٍ ..."، التي حذف منها فعل القسم (الصافي، ١٤١٨هـ، ج ٣٠، ص ٣٦).

ومن الملاحظ أن كلمة "كبد" في الجملة رقم ٧ من الآية ٤ موضوعة في عمود رأسي مستقل؛ لأنها لا تتمكن من أن تنشئ علاقة دلالية متماسكة مع العوامل الأخرى في الجدول. تستمر هذه العملية بنفس الطريقة حتى توضع كل كلمات السورة في الجدول. بعد إكمال الجدول، تحدّد العينات ذات الصلة (المتسلسلة) والجانبية (غير المتسلسلة)، ويفحص بذلك درجة تماسك النص كليا.

ومن أجل تفاعل المتلقين بشكل أفضل مع الروابط المتماسكة التي تحكم الجدول رقم (٢)، فحددت العوامل المتماسكة جنبا إلى جنب مع مجموعاتها الفرعية للتعبير عن نوع العلاقة بشكل أكثر دقة في الجدول رقم (٣) أدناه. على سبيل المثال، في الجدول ٢، يشير الضمير "نا" من الآية ٤ إلى الاسم الأعظم "الله" في الجملة ١ من الآية ١. أو الضمير "ه" في "عليه" في الجملة ٩ من الآية ٥ يشير إلى "الإنسان" في الجملة ٦ من الآية ٤، ويعتبر الضمير المستتر "نحن" في الفعل: "أَلَمْ نَجْعَل"، رقم ١٤ مدرج في المجموعة الفرعية لعامل الحذف الانسجامي.

وتركيب "هذا البلد" الذي تكرر في الجمل ٢ و٣ من الآيتين ١ و٢، مجموعة فرعية من عامل التكرار أو أن كلمتي "الْإِنسانَ" في الجملة ٦، و"عَيْنَيْن" في الجملة رقم ١٤، وأيضا "لِسانا وَشَفَتَيْن" في الجملة رقم ١٥، لها علاقة الجزء والكل مع بعضها البعض. وكلمة "البلد" التي هي عنوان السورة، تتكرر في السياق مرتين في نص السورة، وهي مظهر آخر من مظاهر اتساق النص. كما يتضح من الجدول ٣، لم نعثر على مثال للعنصر المعجمي "التشابه" في نص سورة البلد.

جدول رقم (٣) العلاقة بين عوامل التماسك النحوي والمعجمي في سورة البلد

عوامل التماسك النحوي	الإحالة	أنت (٣) النبيّ محذوف في سياق الكلام، يستفاد من القرائن الحالية / نا في خَلَقْنَا (٦) الله (١) / ه في (عَلَيْهِ) (٩) الإنسان (٦) / تُ في أَهْلَكْتُ (١١) الإنسان (٦) / ه في لَمْ يَرَهُ (١٣) الإنسان (٦) / لَهُ (١٤) الإنسان (٦) / ه في هَدَيْنَاهُ (١٦) الإنسان (٦) / نا في هَدَيْنَاهُ (١٦) الله (١) / كَ في ما أَدْراكَ (١٨) النبيّ محذوف / واو في آمَنُوا (٢٤) الَّذِينَ (٢٤) / واو في تَوَاصَوْا (٢٥) الَّذِينَ (٢٤) / واو في تَوَاصَوْا (٢٦) الَّذِينَ (٢٤) / أُولَئِكَ (٢٧) أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٢٧) / واو في كَفَرُوا (٢٨) الَّذِينَ (٢٨) / هُمْ (٢٩) أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٢٩) / نا في آيَاتِنَا (٢٨) الله (١) / هم في عَلَيْهِمْ (٣٠) أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٣٠)							
	الاستبدال والحذف	أبداً (١) / أنا (٢) / نا (٦)، (١٦) / أنتَ (النبيّ) (٣) / كَ (النبيّ) (١٨) / هو (٦)، (٨)، (١٠)، (١٢)، (١٧)، (١٨)، (٢٠)، (٢١)، (٢٣) / أُقْسِمُ (٤)، (٥)، (٦) / أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ (١٥) / إِطْعَامٌ (٢٢) / الَّذِينَ (٢٥)، (٢٦) / تكونُ (٣٠) / نحنُ (١٤) / ضمير الشأن بعنوان اسم «أن» في الجملات: أَيَحْسَبُ أَن ... (٩)، (١٣)							
عوامل التماسك المعجمي	التكرار	هَـٰذَا الْبَلَدِ (٢) هَـٰذَا الْبَلَدِ (٣)	الَّذِي (٢٤)، (٢٨)	ضمير نا (٦)، (١٦)	أَيَحْسَبُ (٩)، أَيَحْسَبُ (١٣)	الْعَقَبَةُ (١٧)، الْعَقَبَةُ (١٩)	تَوَاصَوْا (٢٥)، تَوَاصَوْا (٢٦)	أَصْحَابُ (٢٧) أَصْحَابُ (٢٩)	ضمير متصل «ه» (١٣)، (١٤)، (١٦)
		ضمير جمع واو (٢٤)، (٢٥)، (٢٦)، (٢٨)							
	التعادل الدلالي	الْعَقَبَةُ (١٩) فَكُّ رَقَبَةٍ (٢٠) / الْعَقَبَةُ (١٩) فَكُّ رَقَبَةٍ (٢٠) إِطْعَامٌ يَتِيماً فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (٢١) / الْعَقَبَةُ (١٩) إِطْعَامٌ مِسْكِيناً فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (٢٢) /	وَوَالِدٍ (٤) مَا وَلَدَ (٥) الْإِنسَانَ (٦)	أَحَدٌ (٩) الله (١) / أَحَدٌ (١٣) الله (١)	الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ (١) الْمَرْحَمَةِ (٢٦)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا (٢٨) أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٢٩)		الَّذِينَ آمَنُوا وَ... (٢٤) أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٢٧)
	التضاد	أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	عَلَيْهِ (٩)						

في الخطوة التالية، من أجل الحصول على العينات ذات الصلة لحساب النسبة المئوية لاتساق نص سورة البلد، وضعت عوامل التماسك المرتبطة ببعضها البعض في عناوين كلية كالتساوي والتشابه. جعلت عوامل التماسك النحوي في مجموعة فرعية من سلاسل عنوانها "التساوي"، كما اعتبرت عوامل التماسك المعجمي جزءا من سلاسل بعنوان "التشابه". في هذه المرحلة، تشارك عناصر متماسكة تملك في سلسلة (عمود) عضوين أو أكثر. على سبيل المثال، إن عاملا متماسكا كـ"نارٌ مُّؤْصَدَةٌ"، وهو موجود في الجدول ٢، ليس له أي موضع في هذا الجدول؛ لأنه لا علاقة له بكلمات أخرى ويعتبر عينة جانبية تفتقر إلى التآلف والترابط.

كما يتضح من الجدول ٢، هناك أربعة أمثلة تسمى عينات جانبية متمثلة في الجملة رقم ٧ من الآية رقم ٤: "كَبَد"، والجملة رقم ١٦ من الآية رقم ١٠: "النجْدَيْنِ"، والجملة رقم ١١ من الآية رقم ٦: "مأًا لُبَدا"، والجملة رقم ٣٠ من الآية رقم ٢٠: "نارٌ مُّؤْصَدَةٌ"؛ ولكن الأمثلة الأخرى كلها منسجمة ومترابطة مع بعضها البعض، حيث تشكل عقدة (Tie) مع العينات الأخرى في الجدول.

كما هو مبين في الجدول رقم ٤، يحذف جميع عينات ليس لها أي إرتباط مع العينات الأخرى في هذا الجدول. إن المفردات التي كانت في الجدول رقم ٣ إحدى عوامل الترابط النحوي، الآن كتبت في الجدول ٤ أدناه مع رمز الاختصار "e". والكلمات التي كانت مجموعة فرعية من عوامل التماسك المعجمية باتت مدرجة الآن تحت رمز الاختصار "s" في الجدول ٤. ومن ناحية أخرى، فإن الكلمات التي كانت مجموعة فرعية من العوامل النحوية والمعجمية كليهما الآن تندرج في الجدول ٤ تحت رمز الاختصار "e/s"، على النحو التالي:

النحوية =	سلسلة التساوي =	رمز الاختصار «e»
المعجمية =	سلسلة التشابه =	رمز الاختصار «s»
النحوية والمعجمية =	سلسلة التساوي والتشابه =	رمز الاختصار «s/e»

فتحديد جميع العينات في الجدول، يساعد في إيجاد النسبة المئوية للتماسك النحوي والمعجمي في كل النص. وفقا لما يوضحه الجدول ۴، إن عدد العينات ذات الصلة ببعضها البعض ـ عوامل التماسك المترابطة ـ هو (۷۴)، ولم يكن هناك سوى (۴) عوامل انسجامية جانبية غير متسلسلة في نص سورة البلد لم تتمكن من إقامة علاقة متماسكة مع العناصر الأخرى في السورة.

جدول رقم (۴) سلاسل التساوي «e» والتشابه «s» وكليهما «s/e» في سورة البلد

الآيه	الجمله	«s/e»	«s/e»	«s»	«s»	«s»	«e»	«s»	«s/e»	«s»	«s»	«s/e»	«s»	«s/e»	«s»
۱	۱	(أبتدأ)	اسم الله (أنا)	الرحمن الرحيم											
۱	۲	لاأُقْسِمُ	(أنا)		هَـذَا الْبَلَد										
۲	۳				هَـذَا الْبَلَد	حِلٌّ بِـــ	أَنتَ (النبيّ (ص)								
۲	۴	(أُقْسِمُ)							وَالِدٍ (آدم (ع)						
۲	۵	(أُقْسِمُ)				مَا وَلَدَ			(وَلَدَهُ) جميع ذريته						
۴	۶		نا (الله)			خَلَقْنَا			الْإِنسَانَ						
۴	۷								(هو) الْإِنسَانَ						
۵	۸								(الْإِنسَانَ)	أَيَحْسَبُ					
۵	۹		أَحَدٌ (الله)			لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ			ه (الْإِنسَانَ)						
۶	۱۰	يَقُولُ							(هو) الْإِنسَانَ						
۶	۱۱					أَهْلَكْتُ			تُ (الْإِنسَانَ)						
۷	۱۲								(الْإِنسَانَ)	أَيَحْسَبُ					
۷	۱۳		أَحَدٌ (الله)			لَّمْ يَرَهُ			ه (الْإِنسَانَ)						
۸	۱۴		(نحنُ) الله			أَلَمْ نَجْعَل			لَهُ (الْإِنسَانَ)		عَيْنَيْنِ				
۹	۱۵					(أَلَمْ نَجْعَل)			(الْإِنسَانَ)		لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ				
۱۰	۱۶		نا (الله)						ه (الْإِنسَانَ)	هَدَيْنَاهُ					
۱۱	۱۷					لَا اقْتَحَمَ			(الْإِنسَانَ)			الْعَقَبَةَ			
۱۲	۱۸						كَ (النبّي)			مَا أَدْرَاكَ					
۱۲	۱۹									ما		الْعَقَبَةَ			
۱۳	۲۰											(هو)		فَكُّ رَقَبَةٍ	
۱۴	۲۱											(هو)		إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ
۱۶	۲۲													(إِطْعَامٌ)	مِسْكِينًا ذَا

														مَتْرَبَةٍ
١٧	٢٣							(هو) الْإِنسَانَ				كَانَ		
١٧	٢٤							الَّذِينَ				آمَنُوا		
١٧	٢٥			الصَّبْرِ				(الَّذِينَ)				تَوَاصَوْا		
١٧	٢٦			الْمَرْحَمَةِ				(الَّذِينَ)				تَوَاصَوْا		
١٨	٢٧							أُولَـٰئِكَ					أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	
١٩	٢٨							الَّذِينَ				كَفَرُوا بِآيَاتِنَا		
١٩	٢٩							هُمْ					أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ	
٢٠	٣٠							عَلَيْهِمْ				(تكونُ)		

الآن، ووفقا للأسس النظرية المطروحة للبحث، تحسب درجة تماسك نص سورة البلد عمليا. ولتحديد درجة التماسك في نص السورة، يجب قياس العينات ذات الصلة ببعضها البعض مقابل نسبة العينات الإجمالية. إن جميع العينات تشمل العوامل المشاركة في الجدول رقم ٢، وتشمل العينات ذات الصلة ببعضها البعض أيضا العوامل المشاركة في الجدول رقم ٤. والعينات الجانبية هي أيضا تلك العوامل التي لم تظهر في الجدول رقم ٤؛ ولكنها حاضرة في الجدول رقم ٢. إذن فإن جميع أمثلة سورة البلد هي (٧٨) عينة وفقا لما نلاحظه في الجدول رقم ٢، والعينات ذات الصلة ببعضها البعض في سورة هي أيضا (٧٤) عينة، والعينات الجانبية التي لم تتمكن من إنشاء الترابط مع العينات الأخرى في المقال، هي (٤) عينات متمثلة في جمل رقم ٨: "كَبَد"، ورقم ١٧: "النَّجْدَيْنِ"، ورقم ١٢: "مالًا لُبَدًا"، ورقم ٣٠: "نارٌ مُؤْصَدَةٌ" في الجدول.

وفقا لذلك، فإن نسبة التماسك في سورة البلد هي ٩٤/٨٧%. ويوضح هذا الرقم من النسبة المئوية أن سورة بلد ذات تماسك عال للغاية بناء على نموذج هاليداي وحسن ١٩٨٥. وهذا رد على النقاد الغربيين والمستشرقين الذين يعتقدون أن القرآن الكريم بسبب نزوله التدريجي، يفتقر إلى التماسك النصي في السور والآيات (خوش‌منش، ١٣٨٩هـ.ش، ص ٣٩ ـ ٤٠).

٦. تطبيق نظرية التماسك على ترجمة سورة البلد الفارسية

٦ـ١. نص الترجمة

نه سوگند به این شهر (مکه معظمه) (١) در حالی که تو در این شهر جایگزینی (٢) و قسم به پدر و آنچه فرزند آورده (به آدم و معصومین از اولاد او، و به ابراهیم و فرزندش که بانیان کعبه و مکه‌اند و به هر مؤمن صالحی که فرزندی صالح آورد) (٣) که بی‌تردید ما انسان را در رنج و مشقت آفریده‌ایم (کامش توأم با ناکامی ولذایذش همراه با تلخی است) (۴) آیا او می‌پندارد که هرگز کسی بر او دست نمی‌یابد (که کفر می‌ورزد و طغیان می‌کند) (۵) (به عنوان منت و زیادشمردن انفاقاتش) می‌گوید: من مالی فراوانی را نابود کردم (۶) آیا گمان می‌کند که هیچ کس او را (در حال انفاق) ندیده است؟ (٧) آیا ما برای او، دو چشم (بینا) قرار ندادیم؟ (٨) و یک زبان و دو لب؟ (٩) و او را (به دادن عقل و تأیید به نقل) به دو راه (خیر و شر در بعد مادی و معنوی) هدایت نمودیم (١٠) پس او گردنه و راه دشوار را بالا نرفته (١١) و تو چه دانی که راه دشوار چیست؟ (١٢) آزاد کردن برده‌ای است (١٣) یا طعام دادن در روز قحطی و گرسنگی (١۴) خاصه به یتیمی خویشاوند (١۵) یا فقیری خاک‌نشین (١۶) علاوه بر اینها از کسانی باشد که ایمان آورده و یکدیگر را به صبر و مهربانی و بخشش توصیه کرده‌اند (١٧) آنان اصحاب یمن و

سعادتند (۱۸) و کسانی که به آیات و نشانه‌های ما کفر ورزیدند آنها اصحاب شومی و شقاوتند (۱۹) بر آنها آتشی است سر پوشیده (که دم و خروج آن بیشتر و راه خروج از آن بسته است) (۲۰) (مشکینی اردبیلی، ۱۳۹۲هـ.ش، ص ۳۹۹ ـ ٤۰۰).

٦ـ۲. تحليل عوامل التماسك في ترجمة سورة البلد الفارسية

في هذا القسم من البحث، نتجاوز عن تكرار الإطار النظري المدروس سابقا في قسم السورة، ونكتفي ههنا بذكر تفاصيل جزئية فقط مع عرض الجداول المرسومة لفحص عوامل التماسك في نص ترجمة سورة البلد للمشكيني الأردبيلي.

وبناء على ذلك، فإن ترجمة سورة قد قسمت إلى جمل وفقرات بسيطة وكتبت مفرداتها بشكل منفصل في الجدول ۵ أدناه، ثم أدرجت هذه المفردات المنفصلة أفقيا في الجدول ذي الصلة، اعتمادا على العوامل المتماسكة التي تنتمي إليها أو نوع العلاقة المتماسكة التي تربطها ببعضها البعض، منها التضام، والترادف، والتناقض الدلالي، والتكرار ... إلخ. كما ذكرناه سابقا، ترتبط هذه العوامل ببعضها البعض أفقيا وعموديا:

جدول رقم (۵) عوامل التماسك النحوي والمعجمي في ترجمة سورة البلد الفارسية

الآية	الجملة		اللفظي والكلامي				المادي				الذهني				الربطي								
۱	۱		به نام خداوند (من)	بخشنده مهربان	(آغاز می-کنم)																		
۱	۲				نه سوگند به	این شهر (مکه معظمه)																	
۲	۳					این شهر	تو (پیامبر (ص)	جایگزینی															
۳	۴				قسم به				پدر														
۳	۵							آورده	فرزند														
۳	۶				(قسم به)		آدم و معصومین از اولاد او																
۳	۷				(قسم به)		ابراهیم و فرزندش																
۳	۸						بانیان کعبه									هستند							
۳	۹	فرزندی صالح						آورد	مؤمن صالح														
۴	۱۰		(ما) خداوند					آفریده-ایم	انسان		زنج و												

											مشتق ت							د									
۴	۱۱										ناکام ی		ش (انسان)	توأم است													
۴	۱۲										تلخ ی		ش (انسان)	(توأم است)													
۴	۱۳												او(انسا ن)	می- پندارد													
۵	۱۴												او (آدمی)	دست نمی- یابد				کسی									
۶	۱۵												(او) آدمی	کفر می‌ورزد													
۶	۱۶												(او) آدمی	طغیان می‌کند													
۶	۱۷												(او) آدمی				مي- گويد										
۶	۱۸									ما لی فرا وا ن			(من)	نابود کردم													
۷	۱۹											آیا مي- پندارد	(او) آدمی														
۷	۲۰												او	ندیده است				هیچک س									
۸	۲۱												او	قرار ندادیم				(ما) خدا									
۹	۲۲													(قرار ندادیم)				(ما) خدا									
۹	۲۳													(قرار ندادیم)				(ما) خدا									
۱۰	۲۴												او(آدم ی)	هدایت نمودیم				(ما) خدا									
۱۱	۲۵												او	بالا نرفته													
۱۲	۲۶											چه داني؟			تو (ای پیامبر (ص)												
۱۲	۲۷											چیست ؟															
۱۳	۲۸																										

۴	۱۱																									
۴	۱۲																									
۴	۱۳																									
۵	۱۴																									
۶	۱۵																									
۶	۱۶																									
۶	۱۷																									
۶	۱۸																									
۷	۱۹																									
۷	۲۰																									
۸	۲۱																									
۹	۲۲																									
۹	۲۳																									
۱۰	۲۴																									
۱۱	۲۵																									
۱۲	۲۶																									
۱۲	۲۷																									
۱۳	۲۸																									

																		بنده			
																	دشوا ر)				
۱۴	۲۹																(آن راه دشوا ر)	طعام دادن در روز قحط ي	است		
۱۵	۳۰													(او) آدمی				(طعا م دادن)		يتيمي خويشاوند	
۱۶	۳۱													(او) آدمی				(طعا م دادن)		فقيری خاك- نشين	
۱۷	۳۲													(او) آدمی					باشد		کسی
۱۷													ایمان آورده								(کساز ی)
۱۷	۳۳				به صبر و مهربا ز ی وبخشش								توصيه کرده- اند								یکدیگر
۱۸	۳۴																		(هست ند)		آنان
۱۸	۳۵												کفر ورزيدند				آيات ونشانه				کسانی
۱۹	۳۶																		(هست ند)		آنها
۲۰	۳۷																	آتشي که سر پوشيده است	است		آنها (کافران)
۲۰	۳۸											دم و خروج آن			بيشتر است						
۲۰	۳۹											راه خروج آن			بسته است						

في الخطوة التالية، لكي تكون عوامل التماسك النحوي والمعجمي في الجدول ٥ أكثر وضوحا للمتلقين وللتعبير عن نوع علاقتهم بشكل أكثر دقة في الجدول ٦ أدناه، فإن عوامل التماسك النحوي والمعجمي مع مجموعاتها الفرعية قد حددت في الجدول بدقة. على سبيل المثال، كلمة "كسى" في الجملة رقم ١٤ تشير إلى "خداوند" في الجملة رقم ١، وهي مجموعة فرعية من عنصر الإحالة النحوية؛ حذف الفعل "آغاز می‌کنم" في الجملة ١ من الآية ١، والتي تقرأ في الأصل كـ"به نام خداوند بخشنده‌ی مهربان آغاز می‌کنم"؛ والضمير المستتر "من" في الفعل "آغاز می‌کنم"، يندرج تحت مجموعة فرعية من عامل الحذف النحوي أو تكرر فعل "قسم به" في جملتي رقم ٢ ورقم ٤، حيث يوضع كمجموعة فرعية تحت عامل التكرار المعجمي؛ كما يتضح في الجدول ٦ أدناه، لم يتم العثور على نموذج لعامل التشابه المعجمي في تحليل تماسك النص.

جدول رقم (٦) روابط اليات التماسك في ترجمة سورة البلد الفارسية

عوامل التماسك النحوي	الإحالة	تو (۲) پیامبر (ص) محذوف در سیاق کلام / او (۶) آدم (۶) / ش (۷) آدم (۶) / آنها (۸) ابراهیم و فرزندش (۷) / ما (خداوند (۱۰) خداوند (۱) / ش (۱۱) انسان (۱۰) / ش (۱۲) انسان (۱۰) / او (۱۳) انسان (۱۰) / او (۱۴) انسان (۱۰) / او (۱۵) انسان (۱۰) / او (۱۶) انسان (۱۰) / او (۱۷) انسان (۱۰) / من (۱۸) انسان (۱۰) / او (۱۹) انسان (۱۰) / ما (خداوند (۲۱) خداوند (۱) / ما (خداوند (۲۲) خداوند (۱) / ما (خداوند (۲۳) خداوند (۱) / ما (خداوند (۲۴) خداوند (۱) / او (۲۵) انسان (۱۰) / او (۲۴) انسان (۱۰) / او (۲۵) انسان (۱۰) / تو (۱۷) پیامبر (ص) محذوف / او (۷) آدمی (۶) / او (۲۰) انسان (۱۰) / او (۳۱) انسان (۱۰) / کسی (۳۲) انسان (۱۰) / کسانی که (۳۳) انسان (۱۰) / آنها (۳۴) انسان (۱۰) / آنان (۳۵) کسانی که (۳۲) / آنان (۳۵) انسان (۱۰) / کسانی (۳۶) انسان (۱۰) / آنها (۳۷) کسانی که (۳۶) / آنها (۳۸) کسانی که (۳۶) / آن (۳۹) آتش (۳۹) / آن (۴۰) آتش (۳۹).							
	الاستبدال والحذف	آغاز می‌کنم (۱) / تو (پیامبر (ص) (۲) / قسم به (۶)، (۷) / ابراهیم و فرزندش (۷) یانیان کعبه (۸) / کسی (خداوند) (۱۴)، (۲۰) / (ما) خداوند (۱۰)، (۲۱)، (۲۲)، (۲۳)، (۲۴) / ش (انسان) (۱۱)، (۱۲) / او (انسان) (۱۳)، (۱۴)، (۱۵)، (۱۶)، (۱۷)، (۱۹)، (۲۰)، (۲۱)، (۲۴)، (۲۵)، (۳۰)، (۳۱)، (۳۲) / (من) (انسان) (۱۸). آیا می‌پندارد (۱۳)، (۱۹) / قرار ندادیم (۲۱)، (۲۲)، (۲۳) / تو (پیامبر) (۲۶) / آورد (۵)، (۹) / است (۲۸)، (۲۹) / آن راه دشوار (۲۸)، (۲۹) / طعام دادن (۳۰)، (۳۱) / هستد (۳۴)، (۳۶)							
عوامل التماسك المعجمي	التكرار	این شهر (۲) و (۳)	(ما) خدا (۲۱)، (۲۴) /	قسم به (۲) و (٤)	آن راه دشوار (۱۶) و (۱۸)	تو (۳) و (۲۶)			
	التعادل الدلالي	کسانی (مؤمنان) (۳۲) اصحاب یمن و سعادت (۳٤)	کسانی (کافران) (۳۵) اصحاب شومی و شقاوت (۳۶)	بخشندگی مهربان (۱) صبر مهربانی و بخشش (۳۳)	طعام دادن در روز قحطی (۲۹) یتیمی خویشاوند (۳۰) فقیری خاکنشین (۳۱)				
	التضاد الدلالي	اصحاب یمن و سعادت (۳٤) اصحاب شومی و شقاوت (۳۶)	کسانی (مؤمنان) (۳۲) کسانی (کافران) (۳۵)						
	الجزء و الكل	(آغاز می‌کنم) (۱) قسم به (۲)، (٤)، می‌گوید (۱۷) سوگند به (۲) قسم به (٤) فرایند لفظی و کلامی / جایگزینی (۳) این شهر (۲) و (۳) آورد (۵) و (۹) بیافریدیم (۱۰) توأم است (۱۱) دست نمی‌یابد (۱٤) طغیان می‌کند (۱۶) نابود کردم (۱۸) نابیده است (۲۰) قرار ندادیم (۲۱) بالا نرفته (۲۵) بیشتر است (۳۸) بسته است (۳۹) فرایند مادی / آیا می‌پندارد (۱۳) کفر می‌ورزد (۱۵) هدایت نمودیم (۱۵) چه دانی؟ (۲۶) چیست؟ (۲۷) ایمان آورده (۳۲) توصیه کرده‌اند (۳۳) کفر ورزیدند (۳۵) فرایند ذهنی / انسان (۱۰) مؤمن صالح (۹) آدمی (۶) فرزندصالحی (۹) یك زبان (۲۲) دو لب (۲۳) مالی فراوان (۱۸) رنج و مشقت (۱۰)						
	التـــاوي	من (۱) ما (۱۰)	دو راه (۲٤) گردنه و راه دشوار (۲۵) راه دشوار(۲۶)	گردنه و راه دشوار (۲۵) آزادکردن بنده (۲۸)	گردنه و راه دشوار (۲۵) طعام دادن در روز قحطی (۲۹)	پدر (٤) آدمی (۱۷)	کسی (۱٤) خداوند (۱)		
	التسمية	بلد (۱) این شهر (۲) و (۳)							
	التشابه								

يوضح الجدول رقم ۷ عوامل التماسك المترابطة مع بعضها البعض في عمود رأسي واحد. جدير بالذكر أن عوامل التماسك النحوي، الآن كتبت في الجدول رقم ۷ أدناه مع رمز الاختصار "e". وعوامل التماسك المعجمية في الجدول رقم ۶ الآن باتت مدرجة تحت رمز الاختصار "s" في الجدول رقم ۷. والعوامل النحوية والمعجمية كليهما في الجدول رقم ۶، أصبحت حاليا مدرجة في الجدول رقم ۷ تحت رمز الاختصار "e/s". وهذا التصنيف والتوزيع للمفردات الموظفة في الجدول، يساعدنا في تحديد درجة مشاركة العوامل النحوية والمعجمية في تماسك النص وترابطه على النحو الآتي في الجدول رقم ۷:

جدول رقم (۷) سلاسل التساوي والتشابه في ترجمة سورة البلد الفارسية

الآیه	الجمله	«s/e»	« s»	«s/e»	« s»	«s/e»	« s»	«s/e»	«s/e»	« s»	s»	s»	« s»	« s»	« s»	« e»	« s»
۱	۱	به نام خداوند (من)	بخشنده‌ی مهربان	(آغاز می‌کنم)													
۱	۲			نه سوگند به	این شهر(مکه معظمه)												
۲	۳				این شهر	تو (پیامبر (ص)	جایگزینی										
۳	۴			قسم به				پدر									
۳	۵						آورده	فرزند									
۳	۶			(قسم به)		آدم و معصومین از اولاد او											
۳	۷			(قسم به)		ابراهیم و فرزندش											
۳	۸					بانیان کعبه								هستند			
۳	۹						آورد	مؤمن صالح									
۴	۱۰	(ما) خداوند					آفریده‌ایم	انسان		رنج و مشقت							
۴	۱۱						توأم است	ش (انسان)		ناکامی							
۴	۱۲						(توأم است)	ش (انسان)		تلخی	لذایذ						
۴	۱۳						می‌پندارد	او(انسان)									
۵	۱۴	کسی					دست نمی‌یابد	او (آدمی)									
۶	۱۵						کفر می-ورزد	(او) آدمی									
۶	۱۶						طغیان می-کند	(او) آدمی									
۶	۱۷			می‌گوید				(او) آدمی									
۶	۱۸						نابود کردم	(من)			مالی فراوان						
۷	۱۹							(او) آدمی	آیا می-								

									پندارد									
٧	٢٠	هیچکس								او	ندیده است							
٨	٢١	(ما) خدا						دو چشم		او	قرار ندادیم							
٩	٢٢	(ما) خدا						یك زبان			(قرار ندادیم)							
٩	٢٣	(ما) خدا						دو لب			(قرار ندادیم)							
١٠	٢٤	(ما) خدا					**دو راه**			او(آدمی)	هدایت نمودیم							
١١	٢٥						گردنه و راه دشوار			او	بالا نرفته							
١٢	٢٦								چه داني؟			تو (ای پیامبر (ص)						
١٢	٢٧					راه دشوار			چیست؟									
١٣	٢٨					(آن راه دشوار)		آزاد کردن بنده										
١٤	٢٩					(آن راه دشوار)		طعام دادن در روز قحطي										
١٥	٣٠					(طعام دادن)		یتیمي خویشاوند			(او) آدمی							
١٦	٣١					(طعام دادن)		فقیری خاك‌نشین			(او) آدمی							
١٧	٣٢						باشد				(او) آدمی						کسی	
١٧									ایمان آورده								(کسانی)	
١٧	٣٣		به صبر و مهربانی وبخشش						توصیه کرده‌اند								یکدیگر	
١٨	٣٤						(هستند)										آنان	اصحاب یمن و سعادت
١٨	٣٥								کفر ورزیدند								کسانی	
١٩	٣٦						(هستند)										آنها	اصحاب شومی و شقاوت
٢٠	٣٧						است										آنها (کافران)	
٢٠	٣٨									دم و خروج آن		بیشتر است						
٢٠	٣٩									راه خروج آن		بسته است						

وفقا لما نلاحظه في الجدول رقم (۵)، فإن جميع العينات التي قد شاركت في عملية تماسك النص في ترجمة سورة البلد الفارسية لآية الله المشكيني الأردبيلي هي (۱۰۸) موارد؛ والعينات ذات الصلة ببعضها البعض في ترجمة السورة هي أيضا (۱۰۵) موارد، كما يوضحه الجدول (۷) والعينات الجانبية التي لم تتمكن من إنشاء أي ترابط مع العينات الأخرى، وهي (۳) عينات فقط متمثلة في رقم (۹): "فرزندی صالح"، ورقم (۳۷): "آتشی که از هر سو سرش پوشیده است"، ورقم (۳۵) "آيات ونشانهها" في الجدول. وفقا لذلك، فإن نسبة التماسك في سورة البلد هي ۹۷/۲۲%. بالنظر إلى أن الطريقة الإحصائية في تحليل الموضوعات تكون أكثر دقة وموثوقية؛ إذن فقد درست درجة التماسك في سورة البلد وترجمتها الفارسية للمشكيني الأردبيلي دراسة كمية مقارنة مستعينا بالرسوم البيانية المذكورة أدناه:

جدول رقم (۸) توزيع الوفرة ونسبة عوامل التماسك في سورة البلد وترجمتها الفارسية

العنوان	وفرة العوامل / النسبة	العوامل النحوية والهيكلية		العوامل المعجمية					
العنوان	وفرة العوامل / النسبة	الإحالة	الاستبدال والحذف	التكرار	الجزء والكلّ	التعادل الدلالي	التناقض الدلالي	التساوي	التشابه	التسمية
سورة البلد	وفرة العوامل	۱۷	۲۶	۲۱	۳۵	۹	۲	۳	–	۱
سورة البلد	النسبة	%۱۴/۹۱	%۲۲/۸۱	%۱۸/۴۳	%۳۰/۷۰	%۷/۸۹	%۱/۷۵	%۲/۶۳	–	%۰/۸۸
ترجمة سوره البلد	وفرة العوامل	۳۵	۴۵	۱۰	۲۴	۵	۲	۶	–	۱
ترجمة سوره البلد	النسبة	%۲۷/۳۴	%۳۵/۱۵	%۷/۸۱	%۱۸/۷۵	%۳/۹۰	%۱/۵۶	%۴/۶۸	–	%۰/۷۸
سورة البلد	النسبة الإجمالية	%۳۷/۷۲			%۶۲/۲۸					
ترجمة سورة البلد	النسبة الإجمالية	۶۲/۴۹			%۳۷/۴۸					

بالنظر إلى الجدول رقم (۸) المذكور أعلاه، هناك فروق واضحة في نسبة العوامل النحوية والمعجمية بين سورة البلد وترجمتها الفارسية للمشكيني الأردبيلي. وهذا الاختلاف بات أكثر وضوحا في ترجمة السورة. فربما كان جهد المترجم لتوفير ترجمة معادلة ودلالية أحد أسباب ذلك.

جدول رقم (۹) توزيع الوفرة ونسبة العينات في سورة البلد وترجمتها الفارسية

النص	كل العينات	العينات ذات الصلة ببعضها البعض	العينات الجانبية	نسبة العينات ذات الصلة بكل العينات
سورة البلد	۷۸	۷۴	۴	۹۴٪/۸۷
ترجمة سورة البلد الفارسية	۱۰۸	۱۰۵	۳	%۹۷/۲۲

الخاتمة

يشير تقارب نسبة تماسك سورة البلد (۹۴/۸۷%) مع ترجمتها (۹۷/۲۲%) إلى نسبة عالية جدا من التماسك النحوي غير الهيكلي بين نص السورة وترجمتها الفارسية للمشكيني الأردبيلي. فمن إجمالي ۷۸ عينة، تم دراستها في سورة بلد، تشكل ۷۴ عينة مرتبطة ببعضها مع البعض نصا مترابطا، و۴ عينات جانبية لم يكن لها أي تفاعل مع عوامل أخرى. وفقا لذلك، فإن نسبة التماسك في سورة البلد هي ۹۴/۸۷%؛ فيوضح هذا الرقم أن سورة البلد متماسكة تماما. وفي ترجمة سورة البلد، ومن إجمالي ۱۰۸ عينات، فإن العينات المترابطة ببعضها مع البعض هي ۱۰۵ موارد، والعينات الجانبية هي ۳ موارد فقط، وعليه، فإن نسبة التماسك في الترجمة الفارسية للسورة تبلغ ۹۷/۲۲%. فمن هذا المنطلق، أصبحت ترجمة السورة أكثر انسجاما من السورة نفسها؛ إذ إن المترجم قام بترجمة تفسيرية شارحة لآيات القرآن الكريم. ونحن عندما نقارن السورة بترجمتها الفارسية من حيث

وفرة عوامل التماسك النحوي، نلاحظ أن كلا النصين المبدأ والمقصد قد استوعبا جميع عوامل التماسك في النص تقريبا. ولكن عناصر الانسجام الأخرى موجودة في النص مع بعض الاختلافات والتشابهات، بحيث احتل عامل التكرار المعجمي في نص السورة أعلى تردد في المركز الثالث، بعد العوامل النحوية كالجزء والكل، وكذلك الاستبدال والحذف. وتواتر عاملي الاستبدال والحذف أعلى في ترجمة السورة من السورة. وعامل الجزء والكل والتكرار في نص السورة له تواتر أعلى من ترجمة السورة. من ناحية أخرى، فإن العامل المعجمي للتساوي في ترجمة السورة هو أكثر من السورة نفسها، كما عامل التشابه المعجمي لم ينعكس في السورة ولا في ترجمة السورة. إن كلا النصين المبدأ والمقصد متساويان من حيث احتوائهما على العوامل المعجمية كالتناقض الدلالي والتسمية تقريبا. وبالنظر إلى نسبة عوامل التماسك المعجمي والنحوي في سورة البلد وترجمتها الفارسية، بشكل عام، يلاحظ أن المترجم بات ناجحا في تقديم ترجمة منسجمة مع اللغة المصدر، أي القرآن الكريم.

***

المصادر والمراجع

* ***القرآن الكريم***.

أ. العربية

بحيري، سعيد حسن. (١٩٩٨م). ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***. القاهرة: الشركة العالمية للنشر.

خطابي، محمد. (١٩٩١م). ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***. المغرب: المركز الثقافي العربي.

دى بوجراند، روبرت. (١٩٩٨م). ***النص والخطاب والإجراء***. ترجمة تمام حسان. القاهرة: عالم الكتب.

الصافي، محمود بن عبدالرحيم. (١٤١٨ه). ***الجدول في إعراب القرآن الكريم***. ط ٤. دمشق: دار الرشيد؛ بيروت: مؤسسة الإيمان.

عفيفي، أحمد. (٢٠٠١م). ***نحو النص***. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

العلاق، جليلة صالح صاحب. (٢٠١٧م). «آليات الاتساق النحوي وأثرها في التماسك النصي في سورة البلد». ***اللغة العربية وآدابها***. ع ٢٦. ص ٣٠٩ ـ ٣٤٠.

الفقي، صبحي إبراهيم. (٢٠٠٠م). ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق***. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

كريمى، شرافت. (٢٠١١م). «دور الضمائر في التماسك النصي في القرآن الكريم». ***المؤتمر الوطني للقرآن الكريم واللغة العربية وآدابها، سنندج***.

النواصرة، ناصر محمود صالح. (٢٠٠٩م). ***التماسك النصي بين النظرية و التطبيق: سورة الأنعام أنموذجا***. أطروحة الدكتوراه. جامعة اليرموك.

ب . الفارسية

آذرنژاد، شكوه. (١٣٨٥هـ.ش). ***مطالعه مفهوم انسجام زبانی در قرآن كريم***. پايان‌نامه كارشناسی‌ارشد. دانشگاه پيام نور.

آقاگل‌زاده، فردوس. (١٣٩٤هـ.ش). ***تحليل گفتمان انتقادی***. تهران: علمی و فرهنگی.

ـــــــــــــ ؛ وعلی افخمی. (١٣٨٣هـ.ش). «زبانشناسی متن و رويكردهای آن». ***زبانشناسی***. س ١٩. ش ١. ص ٨٩ ـ ١٠٣.

امرائی، محمدحسن؛ و غلامعباس رضايی هفتادر؛ و محمدتقی زندوكيلی. (١٣٩٦هـ.ش). «ارزيابی مقايسه‌ای انسجام در سوره علق و ترجمه آن از حداد عادل براساس نظريه هاليدی و حسن». ***پژوهش‌های ترجمه در زبان و ادبيات عربی***. س ٧. ش ١٦. ص ١١٩ ـ ١٤٩.

خوش‌منش، ابوالفضل. (١٣٨٩هـ.ش). «بررسی تدوين و انسجام آيات قرآن از منظر شرق‌شناسان و آيت‌الله طالقانی». ***پژوهش‌نامه علوم و معارف قرآن كريم***. س ١. ش ٨. ص ٣٣ ـ ٥٠.

سجودی، فرزان. (١٣٩٣هـ.ش). ***نشانه‌شناسی كاربردی***. تهران: علم.

مسبوق، سیدمهدی؛ و شهرام دلشاد. (۱۳۹۵هـ.ش). «بررسی عناصر انسجام متن در داستان حضرت موسی با رویکرد زبان‌شناسی نقش‌گرا». ***بررسی‌های ادبی ـ قرآنی***. س ۴. ش ۱. ص ۱۱۴ ـ ۱۳۰.

مشکینی اردبیلی، علی‌اکبر. (۱۳۹۲هـ.ش). ***ترجمه قرآن کریم***. چ ۸. تهران: اسوه.

مهاجر، مهران؛ و محمد نبوی. (۱۳۷۶هـ.ش). ***به سوی زبانشناسی شعر***. تهران: مرکز.

ج . الإنجليزية

Halliday, M. A. K; & Ruqaiea Hasan. (1985). ***An introduction to functional grammar***. London: Edward.

———————————————. (1976). ***Cohesion in English***. London: Longman.